

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

(سورة يونس: ٥٨)

عكيد الكونين

للاستاذ الدكتور

محمد مسعود احمد

الإدارة المسعودية كراتشي
جمهورية باكستان الإسلامية

مصرفون على فعل ما يحلولنا... وكل أمر وحكم تلقيناه واتبعنا شهوات أنفسنا-اتبعنا عادات الكفار وسنن المشركين واليهود والنصارى والذين يتبعون هذه العادات يظهرون النفرة عن منتقدها... على الرغم من كل الفساد و الخراب فإنهم مصرفون على عنادهم، يعمون تقاليد اليهود والنصارى وعاداتهم ويوقعون الخطر على السنن التي يتبعها صلحاء الأمة ليسوا مستعدين لسماع أي شيء معقول هل هذا هو ما يتم به الإيمان - كلاً، كلاً، إن الإيمان يتم بأن نمشي حسب ما حكمه الله تعالى..... إن حكم الله هو أن نذكر سيد المخلوقات صلى الله عليه وسلم في كل لحظة، أن نصلي ونسلم عليه، كالملائكة و كالمسلمين الصالحين، قياماً و قعوداً و في كل حالة ممكنة.... إن مما يتم به الإيمان أن لا نساعد أعداء الإسلام في معاداة الإسلام.... علينا أن نعم محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم - في نفوسنا ونثبت بها، حيث أن هذه هي الثروة التي تحاول الدنيا كلها اختلاسها، فلا تضيع هذا وحافظ عليها، بقلبك وروحك. ينصرك الله ويعينك آمين! بجاه سيد المرسلين- صلى الله عليه وآله وأزواجه وصحبه وسلم-

الأحقر محمد مسعود أحمد	١٠ / شوال / ١٤١٧
١٧/٢ - سي	٢٢ / فبراير / ١٩٩٧
بي - اي - سي - إيچ - ايس	قامت بالترجمة:-
كراتشي - ٧٥٤٠٠ (السند - باكستان)	د: لبي محمد إسلام
	صححه وضبط أصوله
	ابوزهرة محمد ذاكر الله النقشبندی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

(سورة يونس: ۵۸)

عيد الكونين

لأستاذ الدكتور

محمد مسعود أحمد

الإدارة المسعودية كراتشي

جمهورية باكستان الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

منذمتي بدأت تنعقد الإحتفالات؟ ---- من سيخبرنا، ومن
نسال ---- لا يعلم أحد ---- قبل الظهور القدسي بمئات آلاف
السنين انعقد احتفال، حضر فيه على الأقل مئة وأربعة وعشرون ألفاً
من الأنبياء الكرام، قام الرب الكريم بالخطاب فيه وقام بالذکر عن
الذي سيأتي. الذي بعد قدومه، لا يجب على الأمم فقط بل يجب على
الأنبياء أن يقدموا القلب والدنيا والروح فداء في سبيله ---- إفتح
القرآن الكريم واقرا عن ذلك للإحتفال المقدس، وبسجود الإنتهاء
من القراءة اذهب، واسمع، اسمع ما هذا الصوت :-

وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ
حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
لْتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَتَّصِرُنَّهُ قَالُوا أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَىٰ ذُلِّكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝

يقول العقل في هذه الحالة ، أنه بعد ربط رابطة المحبة العظيمة
الشان هذه، وبعد ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وولادته
وبعثته النبي الكريم صلى الله عليه وسلم -، فانه من اليقين أن كل نبي

١ - القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية (٨١)

بعث من ذلك الكون الى هذا الكون ، يسكن انه قد اخذ ميثاقاً من أمته
على هذا الشيء ، ويمكن انه قد اخبر عن ذلك القادم ---- ويمكن
انه قد ذكر ولادته - وردد الذكر أكثر من مرة ---- في كل مدينة
في كل قرية ، في كل حارة ، في كل بيت ---- ويمكن انه قد
عقد احتفالاً على الأقل ---- وعلى الرغم من ذلك فإنه سيكون قد
عقد على الأقل مئة وأربعة وعشرون ألف احتفال ---- وطالما أن
ذلك القادم نال من الشهرة إلى هذا الحد ، فلا بد أنه أصبح معروفاً في
كل العالم ---- نعم ، ولم لا! ---- قبل ، قدومه كان يعرفه
الجميع ، يعرفونه جيداً ---- قبل قدومه أصبح ذلك القادم معروفاً
كما يعرف الأب ابنه ---- إسمع ، إستمع إلى القرآن الكريم ماذا
يقول :-

الَّذِينَ اتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَ
هُمَّ وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ۝

وكذلك قد ذكر في سورة الأنعام :-

الَّذِينَ اتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَ
هُمَّ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِيهِمْ لَأُؤْمِنُونَ ۝

وطالما أن ذكره قد سكت في القلوب وشاعت في الأرواح ،

(١) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (١٤٧)

(٢) القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية (٤٠)

فإن من اليقين أن كل لسان لا يذكر غيره ، ويتوسلون إليه في كل معصية ---- ويؤمنون بأنه هو سندهم الوحيد ---- واسئل القرآن الكريم عن حال تلك المحبة والوفاء، أنصت، أنصت إلى مايقوله-

وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الْكَافِرِينَ ۝

نعم، لم لا يمدون أيديهم للطلب، ولم لا يكررون الدعاء وصورت ذكره وأذكاره يعلو في كل فضاء ليلاً ونهاراً ، والاحتفالات تنعقد، وآخر احتفال انعقد قد ذكر في قرآن الكريم مبينا حاله ---- انعقد الاحتفال، الألاف من المسلمين مجتمعين ، إعلان منهم على أن يذاع، الكل في انتظار، الجميع صامت ---- اسمعوا، اسمعوا ما هذا الصوت الصادر من القرآن الكريم:-

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِنِيَّ إِسْرَاءَ يَلْ إِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ
وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝

عيسى عليه وعلى نبينا السلام- بشر بالخبر السعيد عن بعثة رسول

(١) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (٨٩)

(٢) القرآن الكريم ، سورة الصف ، الآية (٦)

الله الكريم ، وعلم أيضاً آداب الاحتفال بهذا لخبر السعيد-----
ورفع يديه أمام الرب الكريم من أجل أحبابه وأصحابه داعياً، يارزق
الرزق على الأرض، أنزل علينا بعضاً من رزقك من السماء-----
وقد ذكرت هذه لحادثة بكاملها في القرآن الكريم، إسمع وتعلم
طريقة الاحتفال بالمواقع السعيدة

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ
رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ
اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ
مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ إِنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ
رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا
لِأَوْلَانَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ أَنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۝

تأمل، إذا نزلت مائدة النعمة فإنها عيد للأول والآخر للحال
والمستقبل، فمابالك بنزول روح النعمة، ألا يستحق أن يكون نزوله
عيداً للماضي والحال والمستقبل؟ ----- حاول فهم رمز المحبة
الذي أعطاه الله عيسى عليه السلام ----- إن الهدف من الإحتفال
بالعيد هو الحمد والشكر على نعم الله تعالى - وعدم نسيان أي ذرة
من تلك النعمة، ومن الواضح من ذلك عدم نسيان الله تعالى، لأنه
بذكر النعمة يتذكر الإنسان المنعم، وهذه هي طبيعة نفس الإنسان -

(١) القرآن الحكيم، سورة المائدة، الآية (١٢٢-١١٥)

لذلك أمر الله تعالى تكراراً بذكر نعمه في مواقع مختلفة وهذا
الذكر هو سنة الرب الكريم، سنة الأنبياء والمرسلين، سنة الملائكة،
وسنة المسلمين الصالحين --- يقول تعالى - نحن نسمعه تكراراً
ولكن لا علم لم لا نتأمل في هذا الشيء --- اسمعوا، اسمعوا،
اسمعوا يا نصات :-

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥ إِنَّ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ٥

الشخص الغير مستعد للصلاة والسلام على الرسول ﷺ فإن له
وعيداً ومن هو مستعد للصلاة والتسليم فإن له هذا الخبر السعيد -

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكَ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ٥ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٥

لاحظت أن الرب الكريم يصلي على الذين يذكرون الرسول
الكريم - صلى الله عليه وسلم - مع ملائكته بالتعداد الذي لانهاية له
تكفيه للاشارة العاقل -

كل من يحبه يشعر بالسعادة والسرور والراحة عندما يتذكر حبيبه
و يسمع ذكره، ويبدأ بحب الذين يذكرونه وهذه فطرة الحب
والعشق - ومن يفعل غير ذلك فإنه ممكن أن يكون أي شيء آخر أن

(١) القرآن الكريم ، سورة المائدة، الآية (١١٩-١١٥) القرآن الكريم ، سورة المائدة/ الآية
(١١) ، سورة آل عمران/ الآية (١٠٣) ، سورة الأعراف / الآية (٨٤) ، سورة فاطر/ الآية وغيرها
(٢) القرآن الكريم، سورة الأحزاب/ الآية (٥٦-٥٧)
(٣) القرآن الكريم ، سورة الأحزاب : الآية (٤٣)

يكون-مريم عشقا--- هذا هو ما يقوله العقل والقلب-لتؤمن
 بالنبي الكريم- صلى الله عليه وسلم- فإن محبته هي الشرط الأول-
 هذا ما يأمر به الله-تعالى، هذا ما يأمر به الخالق المالك هل تكون لا حد
 الجرنة على المخالفة، هل يجرؤ أحد على أن يفعل بغير ما أمر به.
 اسمع، اسمع ماذا يقول:-

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
 وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا
 أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
 فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١)

كل شيء يجذب ويفري القلب ذكر في هذه الآية، نعم، من أجل
 الله-تعالى- ورسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم- ومن أجل حبهم
 يجب الابتعاد عن كل شئى يوجب إزالة هذا الحب ذكره هو ورسوله
 فقط- هل قرأت في تاريخ الحب والعشق أن من لا يذكر حبيبه
 ولا يجعل أحداً يذكره؟!... إننا لم نقرأ هذا قط- أن المحب يسمع
 ذكر الحبيب ويرفع أنفه تكبراً، أو ينفخ أنفه غيظاً، أو ينصرف في
 غضب وهو يسب ويشتم عند سماع ذكر حبيبه فى أي مجمع--- إن
 هذا الآخر لشيء عجيب.

أمر الله تعالى باتباع سنة الأنبياء أمر باتباع سنة المسلمين
 الصالحين، أمر باتباع سنة الملائكة... لم يأت أبداً الأمر باتباع
 عادات الكفار والمشركين أو اليهود والنصرى وسننهم ولكننا

(١) القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية (٢٤)

مصرفون على فعل ما يحلوننا... وكل أمر وحكم تلقيناه واتبعنا
شبهوات أنفسنا-اتبعنا عادات الكفار وسنن المشركين واليهود
والنصارى والذين يتبعون هذه العادات يظهرون النفرة عن
ينتقدها... على الرغم من كل الفساد و الخراب فإنهم مصرفون على
عنادهم، يعمدون تقاليد اليهود والنصارى وعاداتهم ويوقعون
الخطر على السنن التي يتبعها صلحاء الأمة ليسوا مستعدين لسماع
أي شيء معقول هل هذا هو ما يتم به الإيمان - كلاً، كلاً، إن الإيمان
يتم بأن نمشي حسب ما حكمه الله تعالى..... إن حكم الله هو أن
نذكر سيد المخلوقات صلى الله عليه وسلم في كل لحظة، أن نصلي
ونسلم عليه، كالملائكة و كالمسلمين الصالحين، قياماً وقعوداً و في
كل حالة ممكنة.... إن مما يتم به الإيمان أن لا نساعد أعداء د
الإسلام في معاداة الإسلام.... علينا أن نعم محبة المصطفى صلى الله
عليه وسلم - في نفوسنا ونثبت بها، حيث أن هذه هي الثروة التي
تحاول الدنيا كلها اختلاسها، فلا تضيع هذا وحافظ عليها، بقلبك
وروحك. ينصرك الله ويعينك آمين! بجاه سيد المرسلين-
صلى الله عليه وآله وأزواجه وصحبه وسلم-

الأحقر محمد مسعود أحمد	١٠ / شوال / ١٤١٧
١٧/٢ - سي	٢٢ / فبراير / ١٩٩٧
بي - اي - سي - إيچ - ايس	قامت بالترجمة:-
كراتشي - ٧٥٤٠٠ (السند - باكستان)	د: لبي محمد إسلام
	صححه وضبط أصوله
	ابوزهرة محمد ذاكر الله النقشبندی



